
صيام الثعلب
يرويها درويش نصر
رسوم

جَاعَ الثَّعْلَبُ كَثِيراً وَرَاحَ يَبْحَثُ عَنْ طَعَامٍ يَسُدُّ بِهِ جُوعَه . وَانْقَضَى النَّهَارُ بِدُونِ أَنْ يَعْثُرَ عَلَى شَيْءٍ يَأْكُلُه . وَعِنْدَ هُبُوطِ الظَّلَامِ رَأَى الثَّعْلَبُ بُسْتَاناً يُحِيطُ بِهِ سُورٌ عَالٍ تَتَدَلَّى فَوْقَهُ أَغْصَانُ الأَشْجَارِ المُثْقَلَةِ بِالثِّمَارِ الشَّهِيَّة .

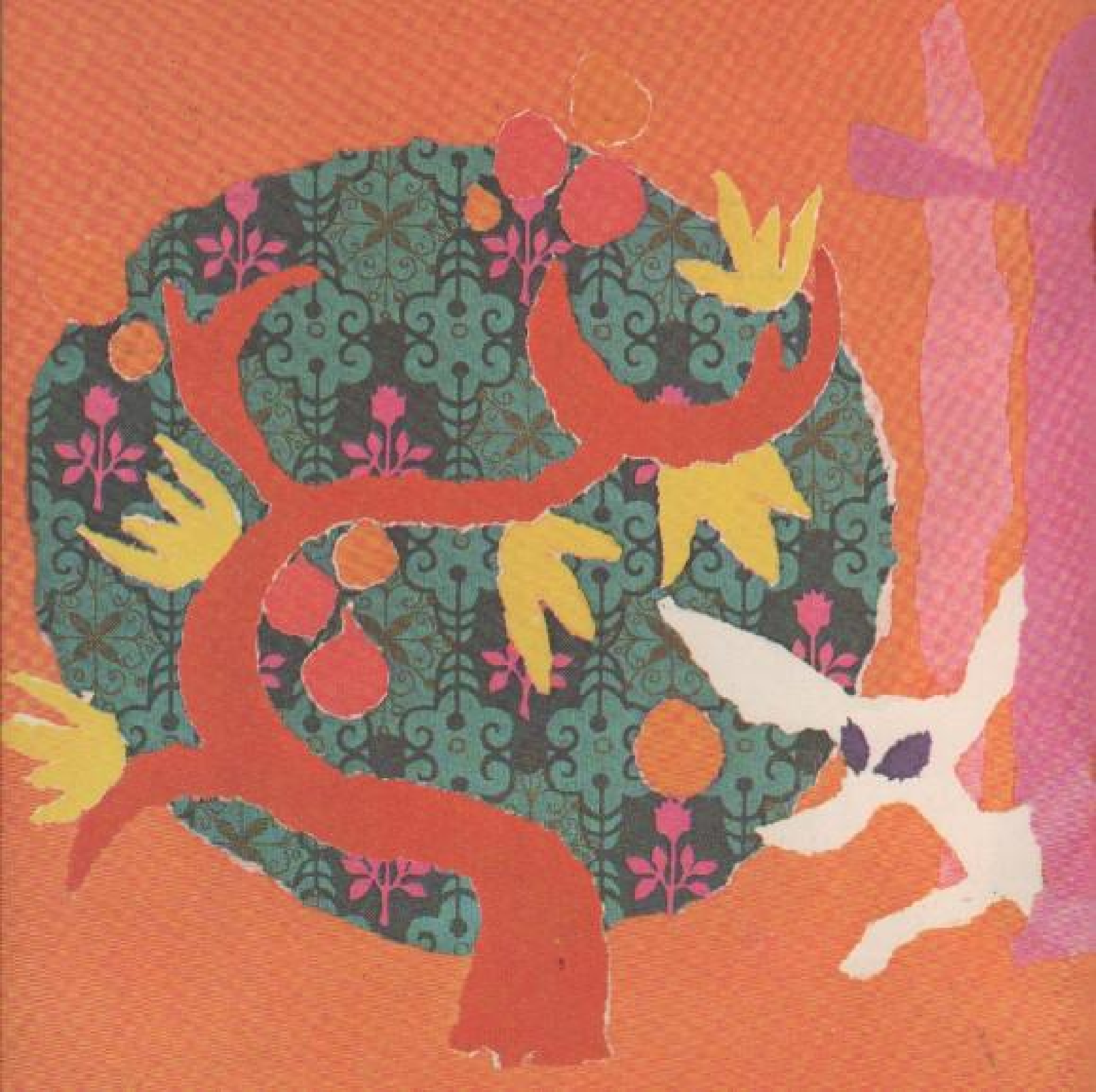
سَالَ لُعَابُ الثَّعْلَبِ عِنْدَ رُؤْيَةِ الثِّمَارِ ، وَانْقَبَضَتْ مَعِدَتُه ، وَأَخَذَ يَدُورُ حَوْلَ سُورِ البُسْتَانِ لِكَيْ يَجِدَ بَابَه . مَرَّ اللَّيْلُ وَالثَّعْلَبُ يَدُورُ حَوْلَ السُّورِ . حَتَّى كَادَ يَقْتُلُهُ التَّعَبُ وَالجُوع .

عِنْدَ الصَّباحِ عثَرَ عَلَى فُتْحَةٍ صَغيرَةٍ في سُورِ البُسْتانِ ، تَتَّسِعُ لِمُرُورِ هِرٍّ صَغيرٍ ، فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ عَبْرَ الفُتْحَةِ ، وَرَأَى البُسْتانَ الجَميلَ وَالثِّمارَ النَّاضِجَةَ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَتَمَكَّنْ مِنْ إدْخَالِ جِسْمِه .

أَمْضَى الثَّعْلَبُ يَوْمَهُ يُحَاوِلُ المُرُورَ عَبْرَ الفُتْحَةِ الضَّيِّقَةِ في سُورِ البُسْتان ... وَلَكِنْ دُونَ جَدْوَى ، فَبَاتَ لَيْلَهُ حَزِينا خَائِبا .



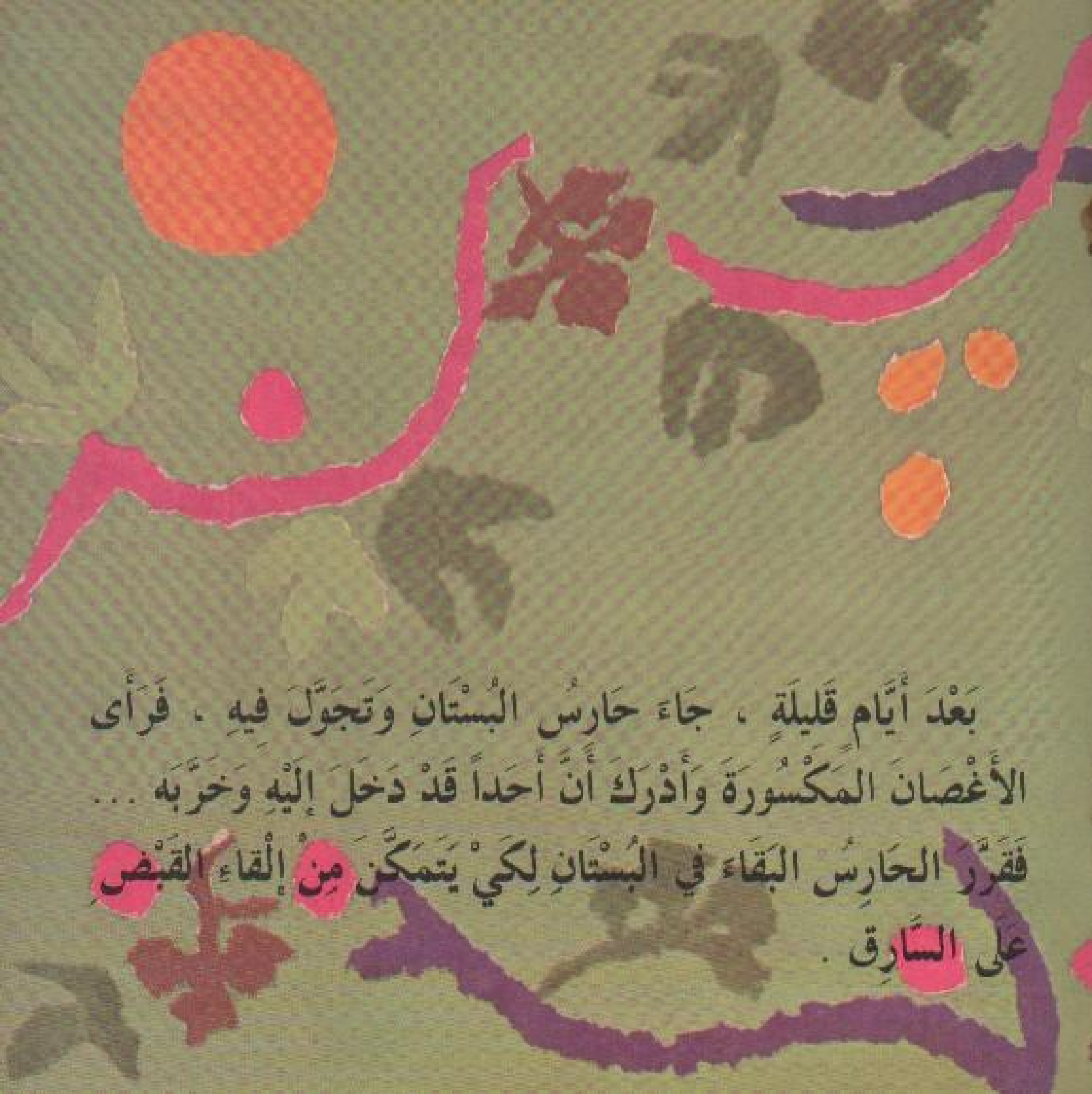
وَمَضَتْ أَيَّامٌ عِدَّةٌ لَمْ يَذُقْ الثَّعْلَبُ فِيهَا طَعَاماً ، وَخَارَتْ قِوَاهُ ، فَنَحَلَ جِسْمُهُ وَخَفَّ وَزْنُهُ وَضَمُرَ بَطْنُهُ ، حَتَّى أَصْبَحَ هَزِيلاً كَالْخَيَالِ ... وَتَمَكَّنَ بِذَلِكَ مِنَ المُرُورِ بِصُعُوبَةٍ عَبْرَ الثَّغْرَةِ إلى البُسْتان .



فَرِحَ الثَّعْلَبُ كَثِيراً بِاحْتِلالِ الْبُسْتَانِ ، فَأَخَذَ يَتَسَلَّقُ الأَشْجَارَ وَيَأْكُلُ الثِّمَارَ وَيَكْسِرُ الأَغْصَانَ حَتَّى تَعِبَ وَامْتَلأَ بَطْنُه . واسْتَمَرَّ فِي ذَلِكَ أَيَّاماً طَوِيلَةً ، وَكَانَ سَعِيداً بِالثَّرْوَةِ الَّتِي وَجَدَهَا فِي الْبُسْتَانِ الجَمِيلِ . فَقَرَّرَ الإِقَامَةَ فِيهِ طِيلَةَ حَيَاتِه !







بَعْدَ أَيَّامٍ قَلِيلَةٍ ، جَاءَ حَارِسُ الْبُسْتَانِ وَتَجَوَّلَ فِيهِ ، فَرَأَى الأَغْصَانَ الْمَكْسُورَةَ وَأَدْرَكَ أَنَّ أَحَداً قَدْ دَخَلَ إِلَيْهِ وَخَرَّبَهُ ... فَقَرَّرَ الْحَارِسُ الْبَقَاءَ فِي الْبُسْتَانِ لِكَيْ يَتَمَكَّنَ مِنْ إِلْقَاءِ الْقَبْضِ عَلَى السَّارِقِ .

سَمِعَ الثَّعْلَبُ صَوْتَ الحَارِسِ وَنُباحَ كَلْبِهِ ، فَركَضَ إلى فُتْحَةِ السُّورِ لِكَيْ يَهْرُبَ مِنْهَا ... إلَّا أَنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ الخُرُوجَ بِسَبَبِ انْتِفَاخِ بَطْنِهِ المَلِيءِ بالثِّمارِ المَسْرُوقَةَ .

اِخْتَبَأَ الثَّعْلَبُ داخِلَ حُفْرَةٍ في زَاوِيَةِ البُسْتانِ وَلَمْ يَجْرُؤْ على مُغادَرَتِها لَا في اللَّيْلِ ولَا في النَّهَار ... وأَمْضَى أَيَّاماً عَدِيدَةً فِيها خائِفاً مِنْ بَطْشِ الحارِسِ وَكَلْبِه .





وَهكَذا صَامَ الثَّعْلَبُ أَيَّاماً طَوِيْلَةً على الرُّغْم من تَوفُّرِ
الثِّمار أَمَامَهُ ، وكَانَ نُباحُ كَلْبِ الحَارِسِ يُخيفُهُ ويَمْنَعهُ مِن
النَّوْمِ ... فَعادَ جِسْمُهُ إلى الهُزالِ مِنْ جَديدٍ . وَضَمُرَ بَطْنه ...
وَخَرَجَ مِنَ البُسْتانِ كَمَا دَخَلَهُ جوعاناً !

تضمُّ هذه السلسلة مجموعة حكايات معبّرة، أبطالها من الطيور والحيوانات والأطفال، مكتوبة بأسلوب مشوّق ومزدانة بلوحات فنية تساعد على توضيح أحداثها.

صدر من هذه السلسلة:

١ - الشجرة
٢ - الفيل يجد عملا
٣ - بديع الزمان
٤ - القفص الذهبي
٥ - الحمامة البيضاء
٦ - جزيرة الضياع
٧ - عودة الطائر
٨ - السلحفاة الحكيمة
٩ - ندم حصان
١٠ - بيت للورقة البيضاء
١١ - وحيد القرن والعصافير
١٢ - الفيل في الصحراء
١٣ - نرجس
١٤ - الريش الجميل
١٥ - الطفل والمطر
١٦ - القط الكسلان
١٧ - الشراع الأبيض
١٨ - الجراد في المدينة
١٩ - صيام الثعلب
٢٠ - الفأر والجبل
٢١ - الفلاح والتنين
٢٢ - الصياد وديك الحجل
٢٣ - القمر والصغار
٢٤ - ضجر السلطان
٢٥ - الغضب
٢٦ - غزال محب للأسئلة
٢٧ - جواد الارض الخضراء
٢٨ - البلبل الصغير الشريد
٢٩ - حصان العم رضوان
٣٠ - رحلة الدجاجة الذكية
٣١ - الفأس
٣٢ - السلطان والقمر
٣٣ - مدينة الألوان
٣٤ - عصفور الجنة
٣٥ - في المدرسة
٣٦ - حسن والغول
٣٧ - الارنب الشارد
٣٨ - يا ليل يا عين
٣٩ - القطة الصغيرة

صيام الثعلب

الطبعة الاولى ١٩٧٧
الطبعة الثانية ١٩٨٢
الطبعة الثالثة ١٩٨٨



سلسلة المستقبل للأطفال
دار
الفتى
العربي
للنشر والتوزيع
كورنيش المزرعة، بناية الفرا، ص.ب. ١٤/٥٣٣٦ بيروت - لبنان